(388) وقال جرير: الواردون وتتم في ذرى سبأ * قد عض اعناقهم جلد الجواميس (1) ثم قال " وبدلناهم بجنتيهم " التي فيها أنواع الفواكه والخيرات " جنتين " أخراوين وسماها جنتين لازدواج الكلام، كما قال " ومكروا ومكر ا " (2) و " يخادعون ا وهو خادعهم " (3) " ذواتي أكل خمط " أي صاحبتي خمط فالاكل جني الثمار الذي يؤكل، والخمط نبت قد أخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن أكله - في قول الزجاج - وقال ابوعبيدة هو كل شجر ذي شوك. وقال ابن عباس والحسن: هو شجر الاراك، وهو معروف. والاثل الطرفا قال قتادة: بدلوا بخير الشجر شر الشجر، فالخمط شجر له ثمر مر. والاثل ضرب من الخشب كالطرفا، إلا انه أكبر. وقيل: الاثل التمر " وشئ من سدر قليل " أي فيهما مع الخمط، والاثل قليل من السدرة. ثم قال " ذلك جزيناهم بما كفروا " في نعم ا " وهل نجازي " بهذا الجزاء " إلا الكفور " من كفر نعم ا، فمن قرأ بالنون فلقوله " جزيناهم ". ولا يمكن الاستدلال بذلك على أن مرتكب الكبيرة كافر من حيث هو معذب، لان ا تعالى بين أنه لا يجازي بهذا النوع من العذاب الذي هو الاستئصال إلا من هو كافر، وإن جاز أن يعذب الفاسق بغير ذلك من العذاب. وقال الفراء: المجازاة المكافأة، ومن الثواب الجزاء، تقول: جازاه على معصيته، وجزاه على طاعته. وقال غيره: لا فرق بينهما. ثم بين تعالى انه جعل بين سبأ، وبين القرى التي يارك فيها. قال قتادة

---

(1) مر تخريجه في 6 / 388 (2) سورة 3 آل عمران آية 54 (3) سورة 4 النساء آية 141 (*)